



في سابقة لها دلالاتها، يُتهم حزب الله بتصفية أحد قياداته حسان اللقيس، صحيح أن الإتهام لم يأت من جهات رسمية، لكنه يعكس مدى الإنهاك الذي أصاب سمعة الأخلاقية جراء تورطه في الأزمة السورية، وهو اتهام سيلقى أذاناً صاغية، ويترك ندوياً إضافية على صورته، إلا إذا أُلقي القبض على الجناة، وحوكموا، وهذا مستبعد قياساً لحوادث مشابهة مثل اغتيال القائد العسكري الأهم في الحزب عماد مغنية بدمشق في آب عام 2008،

وقتها انتقل ملف التحقيق من أيدي رئيس المخابرات العسكرية حينذاك اللواء آصف شوكت صهر بشار الأسد، إلى عهدة حافظ مخلوف ابن خالته والمقدم بأمن الدولة.

انتقال التحقيقات عزز الشائعات يومها حول دور محتمل لمغنية في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري، ولا يراد لشوكت الطامح معرفة تفاصيل مقتله أو الجهة الفاعلة، ساعد في تقوية تلك الفرضية تعرض مدير عمليات بشار وضابط الارتباط مع حزب الله وإيران العميد محمد سليمان للاغتيال قبلها بأشهر قليلة في الشاليه الخاص به في منتجع الرمال الذهبية بطرطوس.

طُوي ملف سليمان في أدراج النسيان، واكتفى النظام السوري عام 2011 ببث اعترافات عابرة لجاسوس إسرائيلي من أصول فلسطينية سورية حول مساعدته للموساد في اغتيال مغنية، وحدّها الشائعات بقيت صامدة وتزداد شباباً.

لا يجوز طبعاً استبعاد تورط إسرائيل في كل العمليات المذكورة، تاريخها وأخلاقها لا يشفّعان لها، لكن اللافت في حالي مغنية واللقيس مسارعتها لنفي ضلوعها بالعملتين.

عادة ما تتجاهل الدولة العربية الرد على الإتهامات الموجهة إليها بالإغتيالات، يعزّ الصمت أو التبني عبر التسريبات

الصحفية غير الرسمية ثقة مستوطنيها بقدرتها على تأمين الحماية المسبقة لهم، ويضمن استمرار البروباغندا العالمية التي صنعتها حول امتلاكها القدرات المذهلة في محاربة ما تسميه (إرهاباء).

لم يتأخر بيان حزب الله بتحميل (إسرائيل) مسؤولية إغتيال اللقيس متوعداً بالقصاص، وبال مقابل لم تكتف إسرائيل بالنفي المفرد بل تعدته إلى المزدوج هذه المرة عبر الناطق باسم وزارة الخارجية يقال بالمور أولاً، و الذي أكد أن لاعلاقة لإسرائيل متهماً السلفيين بالعملية، وثانياً من خلال تصريحات وزير الطاقة سليمان شالوم للإذاعة الثانية الإسرائيلية.

ما كانت تصريحات هؤلاء لتثير إشارات الاستفهام لولا تناقض تصريحات مسؤولي الحزب ذاته بشأن المتورطين في العملية، إذ خرج رئيس الهيئة الشرعية الشيخ محمد يزيك في تشيع اللقيس عن النص المكتوب للبيان، مؤكداً أن (المُنفذين ليسوا ببعيدين عن فجروا بالرويس، وحاولوا بالمعمورة والذين يهددون ويتهددون، لا نخشى فكراً تكفيرياً ظلامياً).

ما من مستجدات كشفها التحقيق، و تستدعي تغييراً في توجيه بوصلة الإتهام من إسرائيل إلى (التكفيريين)، أو خروجاً على ضوابط الحزب الصارمة بخصوص التناجم الكامل في مواقف أعضائه وأرائهم المعلنة، حاول الحزب معالجة زلة لسان الشيخ بتجاهلها إعلامياً، وإعادة توجيه أصابع الإتهام نحو إسرائيل، والتجاهل ذاته فعله مع تبني لواء أحرار السنة ببعליך، وكتيبة أنصار الأمة الإسلامية لعملية الإغتيال، وكلاهما من التنظيمات المجهولة.

شيئاً أرادهما الحزب، إعادة تسويق نفسه كمقاوم شبه حصري لإسرائيل، واستبعاد أي إيحاءات بأنه يواجه خصماً جديداً يوازيه بالقوة والكفاءة (التكفيريين) خاصة أن وقائع الإغتيال تشير إلى احترافية الفاعل، خمس طلقات على الأقل في أماكن قاتلة، الفاعل يعرف ضحيته وسلوكها، مطمئن، وكأنه يتصرف على أرضه وبين جمهوره.

المفارقة أن (شائعة) تورط الحزب في إغتيال الرجل لها ما يدعمها على الأرض تماماً كأي فرضية أخرى، ويمكن إخراج السلفيين من المعادلة لصالح الشائعة استناداً إلى غموض شخصية حسان اللقيس وطبيعة عمله، وهو ما أكدته التقارير الصحفية حيث استبعدت صحيفة السفير تنفيذ السلفيين للعملية بسبب عدم معرفتهم بالشخص وأهميته ومسؤولياته، جهل لبناني عام ينطبق على أبناء بعلبك مسقط رأس الرجل الذي هو بنظرهم عضو عادي في الحزب كغيره.

أن يلمع الحزب صورة قياداته بعد الرحيل شيء مفهوم ومعتاد، وربما حقيقي في حالة اللقيس، لكن اللافت هو التركيز على قربه من الأمين العام حسن نصر الله، والصداقة التي تجمعهما منذ مطلع الثمانينات حين كان الأخير مسؤولاً حزبياً في بعلبك، تركيز تبدو غايتها المنطقية الوحيدة هي الإيحاء بأن القتيل كان برعاية السيد وحمايته شخصياً، وعلى مبدأ (يكاد المريب يقول خذوني).

تضارب المعلومات حول مكانة القائد الحزبي من مسؤول الإتصالات، إلى مشرف على التسلیح والصواریخ، إلى كاتم أسرار المقاومة في إشارة لدور استخباراتي ما.

يبقى الثابت أن الإغتيال وقع في منطقة الحدث - السان تيريز على تخوم ضاحية بيروت الجنوبية، تحت السيطرة الأمنية المطلقة للحزب.

والمثير للجدل هو كيفية الإغتيال، فلأول مرة بتاريخ المواجهة بين الحزب وإسرائيل، تتم التصفية بالرصاص وجهاً لوجه وليس بالعبوات الناسفة والمفخخات، ولو افترضنا أن الكيان العربي هو المُرتكب، وغايته تأجيج المواجهة المذهبية في لبنان، أما كان الأجدى للموساد استهداف الرجل مع المبنى في منطقة محسوبة على الشيعة لإلصاق التهمة بمتطوري السنة؟، خاصة أن (جسمهم ليس) للسيارات المفخخة ، ولو كانوا الفاعلين لاختاروا بلا تردد نصف الحي وليس البناء فقط تنفيذاً

لكل جريمة أسبابها، والشائعة حددت المسبيبات في اعتراض حسان اللقيس على تدخل الحزب بالشأن السوري معتبراً أنها بداية النهاية، مالذي قاله الرجل؟.. وإلى أي حد وصل بانتقاداته تزامناً مع تصاعد التذمر الداخلي وتفاقم الخسائر؟.

لأن أحد يعلم، لكن يكفي مجرد الاعتراض على التكليف الشرعي للولي الفقيه لإهدار دمه.

ما قبل تورط حزب الله في سوريا ليس كما بعده، الدم السوري كشف القناع عن حقيقة الحزب، ليس أكثر من مافيا إيرانية طائفية قاتلة، سماحة السيد بالأمس هو ذاته العراباليوم، ومن طبيعة العраб أن يأمر بقتل الأعضاء المتمردين على أوامرها ورغباته.. الحزب خارج الإدانة داخل الشبهات، كما كل المجرمين القتلة.

[أوريينت نت](#)

المصادر: